مجلة الدراسات التاريخية والحضارية(مجلة علمية محكمة)

المجلد (4) العدد (14) تشرين الأول 2012م – ذو الحجة 1433هـ

فتح العرب المسلمين لبلاد الأندلس

91 – 96 هـ / 710– 715 م

د. خليل إبراهيم علي الزكروط

معهد إعداد المعلمين . الفلوجة

أحوال أهل الأندلس السياسية والاجتماعية

لمحة جغرافية :

شبه جزيرة ايبيريا – وتشمل اليوم اسبانيا والبرتغال– اقليم واسع تصل مساحتة الى 600 كيلو متر مربع ، واسبانيا وحدها خمسة اسداس شبه الجزيرة ، وتعتبر ثالث بلاد في اوربا في المساحة بعد روسيا وفرنسا ، فان مساحتها 516 الف كيلو متر مربع (١).

تقع شبه جزيرة ايبيريا في الجنوب الغربي من اوربا وتحدها البحار من جميع الجهات عدا الجزء الشمالي ، فيحدها البحر الشامي (البحر الابيض المتوسط) من الشرق والجنوب ، ومن الغرب بحر الظلمات (المحيط الاطلسي) ومن الشمال خليج بسكايه والشريط الحدودي من السلاسل الجبلية البرتات (البرانس) التي تفصل اسبانيا عن بلاد الغال (فرنسا) (٢).

وشبه الجزيرة الايبيرية عبارة عن هضبة متوسطة ارتفاعها 600 متر عن سطح البحر وهي اعلى بلاد اوربا باستثناء سويسرا ، وفيها كثير من سلاسل الجبال التي يصل ارتفاعها الى 1600 متر ، والبلاد مخمسة تشقها سلاسل الجبال التي تجري مستعرضة بين كل سلسلة من الجبال التي تليها يوجد واد فيه نهر مستعرض ايضا ، ولا نجد الانهار الكبيرة التي تحمل الماء الوفير الا في النصف الشمالي من شبه الجزيرة ، وتلك الانهار تجري من الشمال الى الجنوب من ناحية الغرب ، وهي نهر المنيو ثم الدويره ثم تاجه ثم الوديانه (الوادي آنه) ثم الوادي الكبير وتقع عليه قرطبة واشبيلية وهي قلب الاندلس الاسلامي ومنه يتفرع نهر شنيل وعلى فرع من فروعه (حدارة) تقع مدينة غرناطة ، وفي الشرق يجري نهر ابرو وتقع عليه مدينة برشلونة ، كذلك نهر بلنسية ونهر مرسية[٣].

ووصفت المصادر جمال هذه البلاد وما تتميز به من فضائل فهي : (شامية في طيبها وهوائها ، يمانية في اعتدالها واستوائها ، هندية في عطرها وذكائها ، احوازية في معظم جباياتها ، صينية في جواهر معادنها، عدنية في منافع سواحلها)[٤].

لمحة تأريخية لبلاد الاندلس :

عرفت شبه الجزيرة الايبيرية (La Peninsula Iberica) – الاندلس – قبل فتحها باصطلاحات منها (**ابياريه**) ، وحقق الجغرافي البكري الاصطلاح الاسباني بقوله "من وادي ابراه ، ثم سميت بعد ذلك (**باطقة**) ، من وادي بيطي ، وهو نهر قرطبة ،

ثم سميت اشبانيا من اسم رجل ملكها في القديم كان اسمه اشبان ، .... وسميت بعد ذلك بالاندلس من اسماء الاندليش الذين سكنوها" [٥] ، واطلق الرومان عليها اسم (Hispania) ، واشتق منها اللفظ العربي (**اشبانية**) او (**اصبانية**) ، واطلق عليها في القرون الوسطى (Espana) ، وجاءت منها الكلمة الانكليزية (Spain) [٦].

واشتق العرب كلمة (**اندلس**) من (**واندالوس**) وهي اسم قبائل (**الوندال**) (Vandalucia) الجرمانية التي اجتاحت اوربا في القرن الخامس الميلادي واستقرت في السهل الجنوبي من شبه جزيرة ايبيريا ، واعطته اسمها ثم جاء العرب المسلمين فأستعملوا هذا الاسم (**اندلس**) وبعد سقوط سلطنة غرناطة وانتهاء الحكم العربي الاسلامي في اسبانيا سنة 897هـ / 1492م اطلق الاسبان في الوقت الحاضر اسم (اندالوثيا Andalucia) على الولايات الجنوبية الاسبانية وهي المنطقة التي تشمل اليوم محافظات : غرناطة ، قرطبة ، اشبيلية ، مالقة ، المرية ، قارش ، ولمبة ، وجيان ، ويتمتع اقليم الاندلس اليوم في الحكم الذاتي على غرار بقية الاقاليم باسبانيا ومساحته اكثر من 87 الف كم2 ونفوسه اكثر من 8 ملاين نسمة واشبيلية عاصمة الاقليم[٧] .

تطلع العرب لفتح الاندلس:

تنقل بعض الروايات ان محاولة المسلمين الاولى لفتح الاندلس ترجع الى عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عام (34–35هـ / 644–655م)[٨] . وبعد ان اتم العرب فتح المغرب العربي بقيادة موسى بن نصير [٩] وبسط السيادة العربية الاسلامية الى حد كبير على القسم الغربي من البحرالشامي (المتوسط)، وتوفرت لديهم امكانيات كبيرة تمثلت في القوات البرية والبحرية التي كانت تحت امرته ، كان لابد له من الاستفادة من هذه الطاقة في فتوحات جديدة اسوة بما كان عليه الامر في جبة المشرق ، اذ ان التوقف عن الفتح يُعد هدرا لها ، وهو امر تأباه عليه نفسه الطموحه ويأبى عليه دينه وهو التابعي الجليل[١٠] .

الهدف من الفتح العربي الاسلامي لشبه جزيرة ايبريا (الاندلس):

كان الهدف من الفتح العربي الاسلامي لشبة جزيرة آيبريا هو نشر الدين الاسلامي واعلاء راية الله اكبر في الاراضي الاوربية وبلاد ما وراء البحار وكذلك حماية حدود بلاد المسلمين من اعداءهم البيزنطينين وابعاد مخاطرهم عنهم، فضلا عن انقاذ المجتمع الاسلامي من الظلم والعبودية ، لذلك ستكون هناك فائدة اقتصادية من ثروات اسبانيا مع الاشارة الى ان الفتح جاء تلبية لنداء حاكم مدينة

سبتة جوليان وابناء الملك السابق غيطشه للتخلص من حاكم اسبانيا واستعادة العرش لذلك سهلوا عملية الفتح للعرب المسلمين(١١) .

خطوات الفتح :

اتصال جوليان Julian بالعرب المسلمين :

كان جوليان قد استبد بالحكم على ولاية مرطانية الطنجية في شمال افريقيا ، منتهزا بذلك ضعف الدولة البيزنطية ، ولاسيما بعد ان تمكن العرب من فتح المغرب الاقصى(١٢) ويبدو ان جوليان اقام علاقات طيبة مع الحكم القوطي ، في عهد الملك (غيطشة) وصار غيطشة يقدم له المساعدات والمؤن(١٣). ولهذا السبب سخط جوليان على لذريق عندما اغتصب العرش من غيطشة (١٤). وحاول التقرب الى العرب ضد القوط عندما شعر بتنامي القوة العسكرية في المنطقة (١٥). وهكذا جرى الاتصال بالعرب وجوليان حيث توجه هذا الاخير بنفسه الى طارق بن زياد حاكم مدينة طنجة وعرض عليه المساعدة في تسهيل مهمة دخول العرب للاندلس (١٦). لكن طارقا لم يعط جوابا قبل ان يستشير قائده موسى بن نصير الذي كان يقيم في

القيروان فأبلغه ما كان من امر جوليان ، فرحب موسى بن نصير بالفكرة [١٧]. واستهواه القيام بمثل هذا العمل العظيم من اجل نشر راية الاسلام ، فكتب موسى نصير على جناح السرعة الى الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك يعلمه بأخر تطورات الموقف في المغرب العربي ، ويعرض عليه فكرة فتح الاندلس وما ابداه جوليان بهذا الخصوص ، فجاء رد الخليفة الاموي بالموافقة على الفتح على ان يسبق القيام بهذه المهمة اختبارها بالسرايا اولا ، وذلك خشية المجازفة بارواح المسلمين[١٨].

حملة الاستطلاع :

ولم يكتف موسى بن نصير بموافقة الخلافة على الفتح وبعد تدارس الوضع بعث أحد كبار قواده وهو طريف بن مالك المعافري [١٩] ويكنى بأبي زرعة في رمضان سنة 91هـ / 710م ، للقيام بحملة استطلاعية لمعرفة الاوضاع في شبة الجزيرة الايبيرية وعلى وجه الخصوص المنطقة الجنوبية منها ، وكانت قوة طريف تتكون من أربعمائة من المشاة ومعهم مائة فارس ليكون مجموع الحملة من خمسمائة جندي ،فساروا في اربعة سفن حتى نزلوا في مكان يقال له جزيرة الاندلس [٢٠]والتي عرفت بعدئذ باسم جزيرة طريف [٢١] حيث ومن هذا الموقع قام طريف بحملات عسكرية

خفيفة في نطاق المهمة الموكولة اليه ، شملت منطقة طريف (Tarifa) ، والجزيرة الخضراء (Algeciras) وغيرها من المناطق فاصابت كثيرا وقوبلت بالاكرام والترحيب ، وشهدت الكثير من خصب الجزيرة وغناها [٢٢]وعندما رجع طريف بن مالك إلى طنجة بغنائم كثيرة وبمعلومات هي أثمن الغنائم [٢٣] ، والمعلومات التي قدمها طريف رتبت الخطط اللازمة لعملية الفتح عسكريا فيما بعد ، فقد بينت ضعف الحاميات القوطية لذلك الجزء من الجزيرة الايبيرية[٢٤] .

عبور طارق بن زياد[٢٥] :

ان النجاح الذي حققته حملة طريف المعافري ، شجعت موسى بن نصير على الاستعداد والاستمرار بخطة الفتح ، فأعد حملة عهد بقيادتها إلى احد قادته الذين عرفوا بالشجاعة والإخلاص وحسن القيادة ،هو القائد العربي طارق بن زياد [٢٦] . عبر طارق إلى الأندلس من ميناء سبته [٢٧] سنة 92هـ /711م [٢٨] بقوة هجومية مكونة من سبعة آلاف مقاتل [٢٩] ، ويبدو أن جوليان كان قد ساهم بتقديم بعض السفن لتسهيل عملية العبور الا أن مسألة قبول ما ذهبت اليه بعض المصادر بأن

عملية العبور اقتصرت على سفن جوليان أمر بعيد الاحتمال [٣٠] . وحتى اذا افترضنا أن عملية العبور قد تمت على متن اربع سفن فقط ، فان ما جاء به صاحب اخبار مجموعة يستشف منه أن هذه السفن لم تكن عائدة لجوليان ، حيث يقول : أن طارق عبر بسبعة آلاف من المسلمين ، فدخل في تلك الاربع سفن لاصناعة لهم غيرها[٣١] .

ولدينا رواية أخرى تؤكد صراحة أن طارق باشر باعداد السفن منذ أن عادت حملة طريف المعافري استعدادا لفتح الأندلس "فأخذ طارق في أنشاء السفن والاستعداد إلى الجواز اليها يعني الاندلس"[٣٢] . من خلال قطع الاسطول العربي الذي انتجته دار الصناعة في تونس في المساهمة بعملية العبور [٣٣] . كل ذلك يؤكد أن العرب لم يكونوا بحاجة إلى سفن غيرهم وان مشروع فتح الأندلس لم يكن عملية ارتجالية ، بل انها جاءت وفق خطة مدروسة هيأت لها القيادة العربية الاسلامية كل مستلزمات النجاح .

نزل طارق مع جنوده على جبل منيع عرف منذ ذلك الحين بجبل الفتح [٣٤]او جبل طارق[٣٥] ، واستطاع أن يقضي على الحامية القوطية هناك بعد أن قام بحركة التفاف ماهرة ، ثم اجتهد طارق في تحصين هذا الموضع تحصينا جيدا ليكون موقعا

يحتمي به المسلمون لأي طارئ منتظر [٣٦] ، ثم سارت فرقة مختارة من الجند بمحاذاة الساحل شمالا فاستولت على حصن قرطاجنة [٣٧] وبعد سقوط هذا الحصن وقعت كل المناطق المحيطة بمضيق جبل طارق بيد المسلمين [٣٨] ففتحت الجزيرة الخضراء وبذلك تم تأمين مؤخرة الجيش الاسلامي ، وفي الوقت نفسه تسهيل خطوط اتصاله بالشمال الافريقي[٣٩] ،وحين سمع القوط بزحف العرب ، تصدت لهم احدى فرقهم العسكرية بقيادة (تدمير) ، التي كانت مكلفه بحراسة هذه المنطقة من قبل (لذريق) ، فتمكن طارق من القضاء عليهم دون مشقة ، وذلك بالقرب من الجزيرة الخضراء[٤٠] ويعد ذلك اول نصر يحققه طارق على صعيد المجابهة العسكرية مع القوط.

وبعد أن عجز (تدمير) عن الوقوف بوجه العرب المسلمين كتب إلى (لذريق) يقول له بأن البلاد قد هوجمت من قبل اناسٍ لاطاقة لنا بهم ، ولا ندري هل نزل هؤلاء من السماء ام انهم قد طلعوا علينا من باطن الأرض [٤١] . والاجدر أن تأتي بنفسك ياصاحب السمو والجلالة[٤٢] .

وحينما علم لذريق ملك اسبانيا القوطي باخبار تقدم قوات العرب المسلمين بدأ يجمع جيوشه لمواجهتها ، ثم تقدم بجيش خفيف وصفته المصادر بأنه بلغ المائة ألف محارب[٤٣]،وقيل تسعين الفا [٤٤]، او سبعين الفا [٤٥]،ويذكر ابن خلدون أن عدده اربعون ألفا[٤٦] .

ولما علم طارق بقدوم هذا الجيش الضخم كتب إلى موسى بن نصير يخبره بآخر انباء الفتح ويذكر له زحف لذريق بجيوش جراره يصعب مواجهتها لقلة عدد جيشه وكان موسى منذ أن وجهه طارقا إلى الأندلس اخذ في عمل السفن حتى صارت لديه سفن كثيرة فارسل نجده من خمسة آلاف جندي فقط وذلك بناءا على طلب طارق حينما علم باستعدادات الحاكم القوطي (لذريق) بجيش عظيم العدد آملا أن يسحق به الجيش العربي الاسلامي [٤٧] فكملت عدة الجيش العربي الاسلامي اثنى عشر الفا[٤٨].

أن ارسال المدد لطارق بن زياد من قبل موسى بن نصير كان على اغلب الظن بقيادة (طريف) وذلك لخبرته السابقة للوصول إلى البر الاسباني ، فضلا عن ذلك كان الأمر يتطلب وصول المدد بأقصى سرعة ممكنه ، اذ كانت المهارة الحربية

التي يتمتع بها طريف قد جعلت من طارق يُعينه قائدا للقاعدة الامامية التي اقيمت في منطقة طريف على المضيق المواجهة للبر الافريقي[٤٩] .

سار طارق بن زياد بجيشه المتواضع العدد المزهو بقوة العقيدة وسمو الهدف الذي جاء ليقاتل من اجله قوات لذريق الكثيرة العدد والعدة ، كان اللقاء عنيفا وحاسما في تقرير المصير ، ليس على المستوى العسكري وحسب بل على مصير العقيدة والغاية النبيلة التي تشرف بحملها الجيش العربي الإسلامي الفاتح إلى هذه الديار ومصير الاسبان "الذين كانوا راغبين في أن يطرحوا عن كاهلهم نير العبودية الذي اصبح بالنسبة لهم عبئا لا يطاق "[٥٠].

معركة كورة شذونة:

استعد ملك اسبانيا القوطي (لذريق) بجيش كثير العدد والعدة – كما بينا سابقا– حين علم بنزول المسلمين في بلاده وقضائهم على الحاميات الموجودة هناك ، وفي المقابل استعد المسلمون لملاقاة لذريق وجيشه فزحف طارق بجيشه نحو الغرب من اسبانيا متخذا من المرتفعات حامية له ، كذلك اتخذ بلدة طريف قاعدة لحماية مؤخرة جيشه ، ثم واصل زحفه حتى بلغ بحيرة (لاخندا) في كورة شذونة واختار مكاناً مناسباً لجيشه ، اذ جعل منطقة البحيرات حاجزاً بينه وبين القوط و ترك الطريق المؤدي الى الجزيرة الخضراء مفتوحا ليتمكن من الانسحاب بجيشه اذا اقتضت

الضرورة انذاك[٥١] . وفي هذه الاثناء وقعت المعركة الحاسمة بين الجيشين العربي الإسلامي بقيادة طارق بن زياد والجيش القوطي بقياد الملك لذريق في يوم الاحد 28 رمضان سنة 92هـ / 19 تموز 711م عند نهر وادي البرباط وتسميه الروايه العربية وادي لُكّة [٥٢]أو بكة [٥٣] في كورة شذونة، ولهذا تحمل هذه المعركة في النصوص التاريخية اسماء كثيرة فهي تسمى معركة **(البرباط)** او معركة **(شريش)** او معركة **(الخندق)**[٥٤] ، واستمرت المعركة بين الطرفين على مدى ثمانية ايام [٥٥] . وقد اختلف المؤرخون حول مكان هذه المعركة الفاصلة التي دارت بين المسلمين والقوط حدثت في كورة شذونة الواسعة جنوب غرب اسبانيا او في جنوبها عند اقيلم البحيرة بوادي البرباط[٥٦] .

وانتهت المعركة بانتصار الجيش العربي الإسلامي وتشتت جيوش القوط وقتل الملك لذريق اذ لم يعثر له على اثر[٥٧] .

كانت المعركة شديدة وقاسية ، اقتتل فيها الطرفان قتالا شديدا حتى ظُنَ انه الفناء[٥٨] ، وقيل أن عظام القوط بقيت في ميدان المعركة دهرا طويلا لم تذهب

وقيل ايضا أن سيوف المسلمين لم ترفع عن اعدائهم ثلاثة ايام [٥٩] ، لهذا كان لأمر هذه المعركة نتائج باهرة للمسلمين فقد فتحت لهم ابواب شبه الجزيرة الايبيرية على مصراعيها بعد أن حطموا قوة الجيش القوطي وانهزامهم كان بداية النهاية للقوط في اسبانيا .

لكن من البديهي أن الفاتحين استخدموا الاسلحة التقليدية في ذلك الزمن كالسيوف ، والرماح والسهام ، والقسي والدروع، والتروس ، والخناجر ، فضلا عن استخدامهم اسلحة الهجوم للحصون والقلاع كالمنجنيق والعرادات ، حيث أن اغلب العابرين مع طارق بن زياد كانوا من المشاة كما أن الخيول التي كانت بحوزتهم قليلة لذلك اعتبرت الخيول من اثمن الغنائم في المعركة فقد استعملت فور الحصول عليها واثناء المعارك الحاسمة وبعدها[٦٠] .

اتبع الفاتحون في سير العمليات العسكرية في شبه الجزيرة الايبيرية الخطة الخماسية وقاتل القائد طارق بن زياد صفا واحدا اول الأمر ، ومن ثم بعد ذلك قسم جيشه إلى مجموعات متعددة لملاحقة ومطاردة العدو[٦١] .

ومن اجل عدم اعطاء الفرصة لفلول القوط المهزومة لتعيد تنظيمها واصل طارق زحفه إلى الامام فتساقطت مدن المملكة القوطية امامه الواحدة تلو الاخرى مثل شذونة[٦٢]، مورور [٦٣] ، وقرمونه [٦٤] ، ثم اتجه الى اشبيلية فصالحه اهلها على

دفع الجزية[٦٥]، وبعد ذلك اتجه صوب استجه وضرب عليها الحصار ثم تمكن من فتحها بعد ان واجه مقاومة عنيفة من حامية المدينة قدم خلالها الجيش العربي الاسلامي عددا من الشهداء[٦٦] ، وفَرّق طارق من (أستجَّةَ) اجناده الى بعوث جانبية ، فسير (مغيث الرومي) الى قرطبة في سبعمائة فارس تمكن من فتحها بعد حصار دام ثلاثة اشهر [٦٧] . وبينما واصل طارق بن زياد زحفه حتى وصل مدينة طليطلة عاصمة الدولة القوطية المهزومة فسقطت دون مقاومة عنيفة واستمر في الفتح باتجاه الشمال متعقبا فلول القوط المهزومه من العاصمة وبعد وصوله الى منطقة وادي الحجارة قطع الجبل الذي عليها حتى وصل الى مدينة المائدة [٦٨]. ثم رجع بعد ذلك الى طليطلة [٦٩]وهكذا كانت السيادة العربية الاسلامية تفرض وجودها بعزم واصرار الرجال المؤمنين في مدة لم تتجاوز السنة وتطيح بالدولة القوطية المهترئة.

كان طارق بن زياد ذلك القائد المخلص للفكرة والامانة التي حمل شرف مسؤوليتها ، وكانت براعة انضباطية هذا القائد اجل صفاته العسكرية الراقية ، فكان طارق بن زياد على تواصل مستمر بقائده موسى بن نصير يعلمه باخبار الفتح اول باول وتشير الروايات التاريخية ان طارقا كتب الى موسى بعد الهزيمة الساحقة للقوط يخبره بالانتصار العظيم الذي كتبه الله سبحانه وتعالى للجيش العربي الاسلامي

ويطلب منه المساعدة بارسال قوات اضافية جديدة [٧٠] ، فكتب موسى الى طارق بالتوقف عن الفتح ، ويامره بالبقاء في المناطق التي هو فيها خشية على ارواح المسلمين ، ولكن طارقا لم يجد بدا من مواصلة سيره وذلك من اجل حرمان جيش العدو من فرصة اعادة تنظيمه ، فواصل سيره حتى استقر اخيرا في طليطلة [٧١].

عبور الوالي موسى بن نصير الى الاندلس واشتراكه في الفتح :

لقد ادرك القائد موسى بن نصير خطورة انتشار الجيش العربي الاسلامي بالاندلس بهذا الشكل السريع الواسع من دون تغطية عسكرية كافية الامر الذي دعاه الى ان يقود حملة جديدة الى الاندلس واللحاق بطارق للمساهمة في هذا الجهاد العظيم ، فدخل موسى بن نصير الاندلس في سنة 93هـ / 711م[٧٢] ، على رأس قوة من ثمانية عشر الف مقاتل عربي[٧٣] ، ونزل مع جنودة في الجزيرة الخضراء[٧٤] ، ثم قصد بعدها المدن التي لم يفتحها طارق [٧٥] ، فاستولى على مدينة شذونه بالقوة[٧٦] ، وزحف شمالا الى مدينة قرمونة المحصنة فحاصرها مدة حتى استسلمت له[٧٧]، ثم سار الى اشبيلية فأفتتحها بعد حصار شديد[٧٨] ، اتجه بعدها جنوب ماردة

(Merida) وكانت مدينة حصينة محاطة بالاسوار [٧٩] ، اذ فقد العرب عدد من الشهداء اثناء حصارها ، ولكنها استسلمت اخيرا بعد هجمات سريعة انتهت باختراق اسوارها في سنة 94هـ /713م[٨٠] ، وقد رافق استسلامها عقد معاهدة صلح بين الطرفين[٨١] .

توجه موسى بن نصير الى طليطلة بعد شهر من سقوط مارده ، وعندماسمع طارق بقدومه خرج هو وقواده للترحيب به ، ويقال ان الملاقاة بين الاثنين حدثت في مكان يدعى (المعرض)قرب طلبيرة غربي طليطلة [٨٢] . وقد دارت معركة بين العرب المسلمين وقوات العدو انتصر فيها العرب المسلمون وانهزم القوط ،بعدها سار موسى وطارق الى طليطلة فاقاما بها حتى انقضى فصل الشتاء ثم بعث موسى بن نصير الى الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك رسولين هما مغيث الروميوعلي بن رباح ينقلا له اخبار الفتح[٨٣] .

وبعد ان قضيا الشتاء اتفق موسى وطارق على مواصلة الفتح بعد طليطلة فسارا سوية حتى افتتحها مدينة سرقسطة والمناطق القريبة منها [٨٤] . وواصلت قواتهما التوغل في البلاد فسقطت العديد من المدن الاخرى في يد العرب مثل (وشقة) ، و

(لاردة) ، و (طركونة) ولما بلغت اخبار الفتوح في الاندلس الى الخليفة الوليد بواسطة الرسولين بعث الى موسى وطارق بالتوقف عن الاستمرار في الفتوح لكن موسى وطارق اتفقا مع مغيث الرومي رسول الخليفة على مواصلة الفتح خلافا لأمر الخليفة ، وذلك من اجل استمرار هزيمة العدو وتحقيق المزيد من النصر للمسلمين العرب[٨٥] .

عند ذلك استقر رأي موسى على تقسيم جيشهعلى قسمين : احدهما اسند قيادته الى طارق الذي واصل سيره بمحاذاة نهر (أبرة) فاستولى على (امابة) و (استرقة) و (ليون) وقد اخطأ بعض المؤرخين العرب عندما جعلوا افتتاح هذه المناطق على يد طارق خلال عملياته العسكرية الاولى سنة 92هـ /711م[٨٦].

اما القسم الثاني من الجيش فقد قاده موسى بنفسه ، وسار بمحاذاة الضفة اليمنى لنهر ابرة ايضا ، فافتتح صحن (بارو) ثم استولى على قلعة (لك) و صخرة (بلاي) بحر الظلمات (المحيط الاطلسي) [٨٧] ، ثم بلغ الخليفة ان الوالي موسى استمر في الفتوح ولم يتوقف كما امره مع الرسول الاول فبعث رسولا اخر يكنى ابا نصر فلقيه عند قلعة (لكة) واخذ بلجام فرسة وامره باسم الخليفة بالتوجه الى دمشق ومعه طارق[٨٨] .

ويبدو ان الدافع الرئيس وراء قرار الخلافة هذا واصرارها على توقف الفتوحات في الغرب ، انما مرده الى حرص الخليفة الوليد على سلامة المسلمين وهذا ما رأيناه منذ البدء بفكرة فتح الاندلس لاسيما وان طموح موسى لم يقف عند حد شبة الجزيرة الايبيرية ، ويروى عنه انه عبر عن ذلك قائلا "اما والله ان قادو الي لقدتهم الى روميه ثم يفتحها الله على يدي إنشاء الله " [٨٩]. وقد تكون فكرة الوصول الى الشام عن طريق اوربا قد داعبت خيالة بالفعل حقا كما يشير الى ذلك ابن خلدون [٩٠] وربما كانت مثل هذه الاهداف التي تراود موسى قد احيطت الخلافة بها علما . مما ادى الى زيادة قلقها ومخاوفها مما ادى في نهاية الامر اصرار الخليفة الوليد على عودة موسى وطارق الى دمشق .

ولكن موسى بن نصير لم يجد بدا من تلبية امر الخليفة وبدء طريق العودة من شمال الاندلس ورسولا الخليفة فوصلوا الى طليطلة ثم اتجهوا الى قرطبة فأشبيلية ومن هذه الاخيرة عين ابنه عبد العزيز واليا على الاندلس وجعلها في الوقت نفسه حاضرة الدولة العربية في الاندلس[٩١] .

وغادر موسى اخيراً اشبيلية الى افريقية سنة 95هـ / 714م ، يصحبة طارق ومعهم الاسرى والغنائم ووصل القائدان الى دمشق في بداية جمادى الاولى سنة 96هـ /

715م ، في وقت كان الخليفة الوليد على مشارف الموت حيث توفي بعد اقل من شهرين من وصول موكب النصر العربي الاندلسي الى دمشق[٩٢] .

ونورد هنا اهم الدروس والاستنتاجات المستنبطة من عملية العبور اعتماداً على احدى الدراسات[٩٣]:

١. اظهرت العملية التنظيم الرائع والتعاون البناء بين القيادة العليا في القيروان وساحة العمليات او جبة القتال على جانبي المضيق .

٢. دقة التخطيط السوقي للعملية ، التي انتهى بوقوع شبة الجزيرة الايبيرية في يد القوات العربية الاسلامية في مدة اربع سنوات تقريبا ، وهي مدة قصيرة جدا بالقياس الى اتساع البلاد وطبيعتها الجغرافية .

٣. حكمة القائد طارق بن زياد وترويه وعدم اندفاعه وتخطيطه التعبوي الفعال الذي درس كل الظروف المحيطة بالعملية وضمن النجاح لها . ويبدو ان المدة التي انقضت بين حملة طريف الاستطلاعية وعبور الحملة التي قادها طارق بن زياد وهي نحو سنة تقريبا ، ان التخطيط كان مدروسا بشكل تفصيلي كبير وان العملية لم تأتِ كمجرد مغامرة عسكرية قد تنجح او تفشل بل

كانت نتيجة خطة محكمة ضمنت الفوز والانتصار واستعدت له بحسن الاعداد والتنظيم .

٤.ومن الادلة الرائعة على حنكة القائد ونبوغه العسكري اختياره الموقف لميناء العبور اي سبته حيث لايتوقع الاعداء ان يبحر من هناك لان مقره كان في طنجة كذلك اختياره للمراكب التجارية واستخدامها للعبور بدلا من السفن الحربية العربية التي كانت لدى الحامية في طنجة يزاد على هذا النزول في جه وعرة من الشاطئ الاسباني حيث تقل المراقبة وتنعدم احتمالات الانزال في هذا المكان . ولهذا يمكن القول ان عنصر المفاجأة كان متوفراً في هذه العملية بشكل كبير جدا ، لاسيما اذا ما اخذنا بالحسبان ان عمليات الانزال تمت جميعا تحت جنح الظلام .

٥.اختيار الصخرة (اي جبل طارق) والاستيلاء عليها ومن ثم ضرب القوة القوطية المتمركزة الى الشمال الغربي منها في حصن قرطاجنة وكذلك السيطرة على ميناء الجزيرة الخضراء وبلدة طريف ، وإقامة قواعد عسكرية فيهما يدل دلالة قاطعة على قدرة التخطيط التعبوي الذي اتبعه طارق فقد ضمنت هذه الإجراءات سيطرة عربية اسلامية كاملة على منافذ العبور والاتصال ووصول الامدادات الى قوات طارق دون تعرضها للخطر وفي الوقت نفسه امنه الحملة العابرة خطر الرجعة في حالة الانسحاب وبهذا فقد استكمل طارق كل عناصر التخطيط

التعبوي الجيد لان الانسحاب المدروس هو فرع من فروع التعبئة .

6.ان القائد الجيد هو الذي يحدد المكان والزمان الملائمين له وقد نجح طارق ابن زياد في هذا الامر ، حيث اختار المكان وتوجه اليه واضطر خصمه الى ان يقطع شبه الجزيرة الايبيرية من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي لينازله في هذا المكان وكان بامكان طارق ان يتوغل في داخل اسبانيا ويصل الى عاصمة القوط طليطلة ، حيث كان لديه الوقت الكافي لاسيما وان لذريق قد غادرها الى الشمال الشرقي كما اشرنا الى ذلك ، ولكن طارق بن زياد بقي في موضعه وامضى نحو ثلاثة اشهر بعد عبوره الى الجانب الاسباني وهو يستعد للمعركة الفاصلة ، وينتظر قدوم القوة الرئيسية للقوط الى الموقع المناسب لتحقيق النصر وقد حدد طارق فصل الربيع للعبور فتم الانزال في نيسان حيث يعتدل المناخ وتقل برودة الجو ، وكان امامه شهوراً كثيرة قبل حلول موسم البرد القادم .

وبالفعل تمت المعركة في شهر تموز من العام نفسه واستطاع بعد ذلك ان يصل الى عاصمة القوط ويستولي عليها مع حلول الشتاء .

7.ويبدو ان تركيز القائد طارق قبل عملية العبور وبعدها كان منصباً على خوض معركة حاسمة واحدة ، لان طبيعة البلاد وطوبوغرافيتها

كانت لاتسمح بتشتيت القوة المهاجمة ، لان معنى ذلك ضياع هذه القوة وعدم تحقيق اي انتصار عسكريشامل ، فكان التخطيط التعبوي للقائد طارق ينصب على هذا الاساس ، اي العبور المفاجئ السريع والحصول على موطئ قدم للجيش العابر ، ومن ثم جر القوط الى معركة فاصلة تصبح البلاد بعدها ساقطة من الناحية العسكرية . وهذا ما حدث فعلا فان المعارك التالية لمعركة شذونة كانت في الحقيقة مجرد مناوشات بسيطة ، وملاحقات للفلول المهزومة من المعركة الاولى ولم تجابه القوات العربية الاسلامية بعد ذلك مقاومة فِعليَّه في معظم المناطق والمدن التي مرت بها .

8.واخيرا فان نجاح القائد طارق في عملية العبور والانتصار في معركة كورة شذونة جاء نتيجة التعاون الفعال بين العرب والسكان المحليين في شمال افريقيا الذين اعتنقوا الاسلام وامنوا برسالته التي حملها العرب ، تلك الرسالة التي اضاءت لهذه الشعوب دروب الحرية وخلصتهم من العبودية والجهل .

نتائج فتح الاندلس:

لكل حدث تأريخي اسباب ونتائج ومن نتائج فتح الاندلس هي [٩٤] :

١. **وصول الدين الاسلامي**هناك وانتشاره بين السكان .

٢. **الناحية السياسية** : سقطت مملكة القوط وتحولت اسبانيا الى ولاية للدولة العربية الاسلامية الكبرى ، يحكمها ولاة يعينهم والي افريقيا او والي مصر بموافقة الخليفة الاموي في دمشق قبل سقوط الخلافة الاموية سنة (132هـ) .

٣. **الناحية الاجتماعية** : أدى الفتح العربي الاسلامي للاندلس الى تغيير شامل في المجتمع الاسباني ، فلم يعد ينقسم المجتمع الى طبقة ارستقراطية (**الطبقة العليا**) متمثلة في القوط ورجال الكنيسة **(وطبقة متوسطة**) تعمل لحساب الطبقة الارستقراطية وتتقاضى الاجر القليل ، و(**طبقة دنيا**) من الاقنان والارقآء ويهود ناقمين على الحكومة لاضطهادهم ، وبعد الفتح ذابت الفوارق بين المجتمع الجديد بمرور الزمن وظهرت مكونات اجتماعية منها العرب الذين ساهمو في الفتح او هاجروا الى اسبانيا واستقروا فيها بعد الفتح ، والمغاربة (البربر) هم اهل المغرب الذين ساهموا في الفتوحات ، وكذلك الاسبان سكان البلاد الاصليين الذين بدأوا بتعلم اللغة العربية وسموا بالمستعربين وبقوا على دينهم لانه لا اكراه في الدين

بسبب دفع الجزية ، و(**طبقة المولديين)** التي ظهرت بزواج العرب بالاسبانيات .

٤. **الناحية الاقتصادية :** تحسنت الاوضاع الاقتصادية في الاندلس ، فأعيد توزيع الاراضي الزراعية بين العرب والبربر والاسبان ، ولم يعد الاسباني يزرع لصالح الارستقراطية التي لم تكن له سوى النزر اليسير في حين ترك العرب الارض في يد الاسبان ليزرعوها ويؤدون خراجها الذي حدد بنسبة المحصول وجودة الارض وبعده وقربه عن مصادر المياه .

5.**الناحية الدينية والثقافية :** ادى الفتح الى انتشار اللغة العربية والاسلامية وظهور الحضارة العربية والاسلامية في الاندلس تدريجيا ، وكانت اسبانيا قبل الفتح الاسلامي تعيش في ظلمات الجهل ، ولكن الاسلام اضاءة بنوره هذه البلاد وادى الى ظهور العلم والثقافة وانتشار الحضارة الاسلامية وانتقالها الى اوربا عن طريق صقلية والحروب الصليبة والتجارة والتجار .

الخاتمة

مما تقدم ظهرت رموز العدالة والحق والمساواة اثناء عمليات الفتح العربي الاسلامي للاندلس ، الذي كان الدافع الاساسي له نشر الاسلام والعدل وانقاذ المجتمع الاندلسي من الظلم والفقر والجهل ، وقد حرص الخليفة (الوليد بن عبد الملك) على ارواح المسلمين اثناء الفتح بأن لا يخاطر الوالي(موسى بن نصير) بعملية عبور المسلمين الى الاندلس قبل ان يتأكد من نوايا(جوليان)حاكم سبتة بدعوته للعرب بفتح اسبانيا ، بإرسال حملات عسكرية استطلاعية وسرايا بقيادة (طريف بن ابي زرعة) الذي قدَم بعد رجوعه بمعلومات رتبت الخطط اللازمة لعملية الفتح عسكريا فيما بعد ، التي برزت فيها جوانب جهادية عظيمة اثناء فتح المدن الاسبانية ، ومنها دخول عدد كبير من الاسبان النصارى الى الاسلام عندما علموا بأن القوات العربية الاسلامية تحمل افكارا انسانية ودوافع شريفة لانقاذ المجتمع الاندلسي ، ووضع اسس جديدة تخدم البشرية ، واوردت المصادر الاندلسية ان اغلب المدن الاندلسية دخلت صلحا الى الاسلام ، وتثقفوا بالثقافة العربية الاسلامية ، وتسموا باسماء عربية بدافع حبهم للعرب المسلمين .

وخلاصة القول :– سعى امراء الاندلس العرب الى تغيير شامل في بنية المجتمع الاندلسي في جميع نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية بارساء قواعد العدل والحق والمساواة بين الراعي والرعية وانتشار العلم والامن والاستقرار لبناء مستقبل افضل.

وختاما ارجو قد وفِقتُ الى ايصال ما رغبت فيه الى القارئ الكريم ... والله تعالى الموفق .

The Arabic Conquest For Andalus

From 91 Till 96 A.H

710 Till 715 A.D.

Dr. Khalil Ibrahim Ali Al-Zagroot

Abstract

From above , the models of justice , right and equalization had appeared during the Arabic –Islamic conquest for Andalus ; whose basic motive had been to spread Islam , justice and to save the Andalusian society from tyranny , poverty and illiteracy . Calif (El-Waleed bin Abdul-Malik) had maintained the Muslims' lives during the conquest . He ordered the Ruler (Musa bin Nasseir) not to cross the sea to Andalus unless he had been sure enough of (Julian's) intentions , Ruler of Sebta , for asking Arabs to conquer Spain . That was by sending military reconnaissance campaigns and companies led by the leader (Tareef bin abi Zar'ah) who introduced after turning back , information which arranged the required plans for later military conquest operation . Here , many great "jihadic" aspects emerged during the conquest of the Spanish cities , e.g , a great number of Spanish Christian people embraced Islam when they had been informed that Arabic – Islamic forces had noble and humanitarian motives and principles so as to save the

Andalusian society . In addition , new bases had been put serve Andalusian sources had brought us that most of Andalusian cities held peace –treaties to embrace Islam . They had been educated with Arabic –Islamic culture and named with Arabic names motivated by their love for Arab Muslims .

In brief , Arab –Andalus princes aimed at a comprehensive change in the structure of the Andalusian society in respect to all political , social , economical , religious and cultural aspects of life . That was by fixing the principles of justice , right and equalization among the Ruler and his people . Also , the spread of knowledge , security and stability for building up better future .

Finally , I hope that I would succeed in passing what I wanted to say for the decent reader . God (Allah) light upon all .

الهوامش

(1)تقدر مساحة اسبانيا اليوم 516 الف كم مربع ونفوسها اكثر من 40 مليون نسمة وعاصمتها مدريد ، اما البرتغال فمساحتها 88 الف كيلو متر مربع ونفوسها اكثر من 10 ملايين نسمة وعاصمتها لشبونة ، عباس ، رضا هادي ، الخزاعي ، كريم عاتي ، محاضرات في تاريخ المغرب والاندلس ، الجامعه المستنصرية ، كلية التربية ، ط1 ، بغداد ، 2009، ص53 .

(2) حسين مؤنس ، فجر الاندلس ،القاهرة ، 2005م ، ص263 – 265 .

(3)المرجع نفسه ، ص 265.

(4)الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 710 هـ) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1937م ، ص 3.

!

(5)البكري ، ابو عبد الله عبد العزيز (ت 487 هـ) جغرافية الاندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي،دار الارشاد، بيروت ، 1968 م،ص 257.

(6) طه ، عبد الواحد ذنون ، الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا و الاندلس ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1982 م ، ص 68 .

(7) عباس،رضا هادي ،الاندلس رحلة في التاريخ والحضارة ، بغداد 2008م، ص11–21 .

(8) الطبري ، محمد بن جرير (ت310هـ) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ، مطابع دار المعارف بمصر ، القاهره ، 1971م ، ج1 ،ص2814 –2817 ، ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم ، محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت630هـ) الكامل في التاريخ ، مطبعة دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت 1965– 1966 ج3 ص93 .

(9) ينتسب الى قبيلة بلي العربية وقد عمل ابوه في خدمة الدوله الاموية ، مما حدى بموسى فيما بعد الى تولي منصبه المهم في مصر ابان حملة مروان بن الحكم الى مصر سنة 65هـ / 984م ، ينظر طه ، عبد الواحد ذنون ، دراسات في التاريخ الاندلسي ، طبع بمطابع جامعة الموصل ، مديرية دار الكتب ، الموصل 1987 ص176 .

(10)حسين ممدوح،محاضرات في التاريخ الاندلسي،مخطوط الخمس،ليبيا 2002م ص10–11

(11) ابن القوطية ، ابو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت367هـ) ، تاريخ افتتاح الاندلس ،تحقيق عبدالله انيس الطباع ، دار النشر للجامعيين ، بيروت 1957 م ص25 .

(12) مؤنس ، فجر التاريخ ، ص 54 .

---

(13) المقري، شهاب الدين احمد بن محمد (ت1041هـ) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1949م.ج1 ص34

(14) الرقيق القيرواني، ابو اسحق ابراهيم بن القاسم (ت 417هـ)، تاريخ افريقية والمغرب ، تحقيق الكعبي المنجي ، تونس ، 1968 ، ص73

(15) طه ، الفتح واستقلال ص160

(16) ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت257هـ)، فتوح مصر واخبارها ، مطبعة بريل ، ليدن 1920 ص 205

(17) ابن القوطية تاريخ افتتاح ، ص134

(18) الحميري ، الروض المعطار ص3، المقري نفح، الطيب ،ج 1 ، ص237

(19) من قبيلة معافر اليمانية ويذكر ايضا انه طريف بن مالك المعافري ، الحميري ، الروض المعطار ، ص108

(20) المقري ، نفح الطيب ج1 ، ص214.

(21) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ج4 ، ص562، ابن الكردبوس ، عبد الملك ، قطعة من كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء ،(تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط) تحقيق احمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد 1971، ص 45-46.

(22) طه ، عبد الواحد ذنون ، موسى بن نصير، دار الشؤون الثقافية بغداد ، 1989 ، ص99.

(23) ابن الكردبوس ، الاكتفاء ،ص 45-46 ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، في اخبار الاندلس والمغرب،ج2 ،ص6 .

.

(24) العاني ، عبد الهادي صالح نجيب ، العدالة في الحكم العربي الاسلامي في الاندلس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التأريخ العربي والتراث العلمي ،2002 ، ص11 .

(25) كان من موالي قبيلة صدف العربية ، بينما تؤكد روايات أخرى انه كان من موالي موسى بن نصير وينتمي إلى قبيلة نفره ، ينظر : ابن حزم القرطبي جمهرة انساب العرب ، تحقيق : ليفي بروفنسال قبيلة صدف .

(26) ابن ابي الفياض ، احمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله ، قطعة من كتاب العبر لابن ابي الفياض ، تحقيق ، عبد الواحد ذنون طه ، منشور ضمن كتاب (دراسات في التاريخ الاندلسي) الموصل ، 1987 ، ص 136.

(27) ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ، وفيات الاعيان انباء ابناء الزمان ، تحقيق محمد محي الدينعبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة 1948، ج4 ، ص403.

(28)ابن حبيب ، عبد الملك ، افتتاح الاندلس ، تحقيق محمود علي مكي ، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية ، العدد 1-2 ، 1957 ، ص222.

(29)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ج4 ، ص561 ، المقري نفح الطيب ، ج1 ، ص212 .

(30) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ، ص205 .

(31) مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتب الاسلامية ، طبع بمطبعة نهضة مصر ، القاهرة 1981، ص6 .

(32)مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ، تحقيق : لويس مولينا ، مدريد 1983، ج1 ،ص98 .

(33) ينظر : الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ، ص66 ، ابن أبي دينار ، محمد بن أبي القاسم المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، تحقيق وتعليق : محمد شمام ، مطبعة مارس ،

تونس 1967 ، ص36 ، سالم السيد عبدالعزيز ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ، دار المعارف ، لبنان 1962 ، ص72 .

(34) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج4 ،ص562 .

(35) ابن الكردبوس،الاكتفاء في اخبار الخلفاء، ص 46،ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج 4، ص403 .

(36) الضبي ، احمد بن يحيى (ت 599هـ) بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، مطبعة روخس ، مدريد ، 1884 ، ص229، لسان الدين بن الخطيب ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت 776هـ) ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، دار المعارف ، القاهرة ، 1973 ج1 ، ص102 .

(37) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص34 .

(38) طه ، الفتح والاستقرار ، ص 68.

(39)المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت 647هـ) المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تقديم ممدوح حقي ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، (د .ت) ص 33.

(40) العاني ، العدالة في الحكم العربي الاسلامي بالاندلس ، ص 14.

(41)ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم ، الامامة والسياسة (المنسوب اليه) تحقيق ، طه محمد الزيني ، مطابع سجل العرب ، القاهرة 1967م ، ص 60 .

(42) الطرطوشي ، محمد بن الوليد ، سراج الملوك ، المطبعة المحمودية التجارية بالازهر ، القاهرة ، 1935م ، ص334.

(43) مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ص8 .

(44) الطرطوشي ، سراج الملوك ، ص334.

(45) ابن حبيب ، افتتاح الاندلس ، ص222.

(46) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ) كتاب العبر وديوان المبتدأوالخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت 1971 ، ج4 ، ص117.

(47) مؤنس ، فجر الاندلس ، ص72.

(48) المقري ، نفح الطيب ، ج1، ص241.

(49) العبادي ، دراسات في تاريخ المغرب ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1982م ، ص30 ، طه ، موسى بن نصير ، ص103

(50) الانباري ، عبد الرزاق علي ، تاريخ الدولة العربية في العصر الراشدي والاموي ، مطبعة الارشاد ، بغداد 1985 م ، ص395.

(51) العبادي ، دراسات في تاريخ المغرب ، ص30.

(52)ابن عذاري المراكشي ، ابو العباس احمد بن محمد (ت712هـ) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب،تحقيق كولان ،ليفي بروفنسال،دار الثقافة، بيروت، 1980م.ج 2 ص11.

(53) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص32.

(54) الخزاعي ، عباس ، محاضرات في تاريخ المغرب العربي، ص58.

(55) الحميري ، الروض المعطار ، ص169 ، المقري ، نفح الطيب ج1 ص 233–234.

(56) العبادي ، دراسات في تاريخ المغرب ، ص30

(57) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص32، ابن الآبار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ،(658هـ) الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1963 ، ج2 ، ص334، ابن خياط ، خليفة ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق اكرم العمري ، مطبعة الاداب ، النجف ، 1967 م ج1 ، ص307 .

(58)ابن عبد الحكم ،ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت257هـ) ، فتوح افريقية والاندلس ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1920م ، ص75 .

(59) الطرطوشي ، سراج الملوك ، ص14 .

(60) طه عبد الواحد ذنون ، دراسات في تاريخ الاندلس ، ص19.

(61)طه عبد الواحد ذنون ، دراسات اندلسية ، المجموعة الاولى، الموصل 1986 ، ص26 .

(62) ابن الشباط، محمد بن علي بن محمد ، قطعة في وصف الاندلس وصقلية من كتاب صلة السمط وسمة المرط ، ضمن كتاب (تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط) نصان جديدان ، تحقيق احمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، 1971 م ، ص135 .

(63) المصدر نفسه ، ص 137−138 .

(64) المصدر نفسه ، ص138

(65) المقري ، نفح الطيب ، ج 1 ،ص 243.

(66) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص35 .

(67) ابن الاثير ، الكامل في التأريخ ، ج4 ، ص563 .

(68) ابن عبد الحكم ، فتوح أفريقية والاندلس ، ص207

(69) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج2 ، ص17 .

(70) البلاذري ، احمد بن يحيى (ت279هـ) فتوح البلدان ، تعليق رضوان محمد رضوان ، المطبعة المصرية بالازهر (القاهرة 1932) ص232.

(71) العاني ، العداله في الحكم العربي الاسلامي في الاندلس ص20.

(72) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج6 ص481 .

(73) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس، تحقيق عبدالله انيس الطباع ، دار النشر للجامعيين ، بيروت 1957 ، ص198 .

(74) ابن الكردبوس ، الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ص49 .

(75) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص35 .

(76) مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ص15 .

(77) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج2 ص20 .

(78) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج4 ص564 .

(79) الحميري ، الروض المعطار ، ص176 .

(80) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ص35 .

(81) مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ص18 ، المقري ، نفح الطيب ، ج1 ص253 .

(82) ابن عبد الحكم، فتوح افريقية والاندلس ص27، ابن عذاري،البيان المغرب،ج2 ص13 .

(83) ابن قتيبة ، الامامه والسياسية ج2 ص62 / ابن عبد الحكم ، فتوح افريقية والاندلس ص210/ ابن الآبار ، الحله السيراء ، ج2 ، 334 .

(84) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ج4 ص565 ، المقري ، نفح الطيب ، ج1 ص256 .

(85) الحميري ، الروض المعطار ص195 ، مؤنس ، فجر الاندلس ص103 .

(86) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص35 ، طه ، عبد الواحد ذنون ، الفتح والاستقرار العربي ص182

(87) سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس 103 .

(88) ابن الاثير الكامل في التاريخ ج4 ص566،ابن الشباط،صلة السمط وسمة المرط ص150 .

(89) ابن قتيبة ، الامامه والسياسية ،ج2 ص66 .

(90) ابن خلدون ، العبر ، ج4 ص111 .

(91) ابن عذاري ، البيان المغرب ج2 ، ص30 .

(92) ابن الكردبوس ، الاكتفاء ، ص50–51 ، المقري نفح الطيب ، ج1 ص208 –259 .

(93) طه ، دراسات في التاريخ الاندلسي ، ص26–28 .

(94)عباس ، الخزاعي ، محاضرات في تاريخ المغرب والاندلس ، ص62–63 .

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن الآبار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 658هـ) ، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1963م .
٢. ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الواحد ، الكامل في التأريخ ، مطبعة دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1965– 1966م .
٣. الانباري ، عبد الرزاق علي ، تأريخ الدولة العربية في العصر الراشدي والاموي ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، 1985م .
٤. البكري ، ابو عبد الله عبد العزيز (ت487هـ) جغرافية الاندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك ، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي ، دار الارشاد ، بيروت ، 1968م .
٥. البلاذري ، احمد بن يحيى (ت279هـ) ، فتوح البلدان ، تعليق ، رضوان محمد رضوان ، المطبعة المصرية بالازهر ، القاهرة ،1932.
٦. ابن حبيب ، عبد الملك ، افتتاح الاندلس ، تحقيق ، محمود علي مكي ، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد ، العدد1 –2 مدريد ، 1957م .
٧. حسين ، مؤنس ، فجر الاندلس ، القاهرة ،2005م.
٨. حسين ، ممدوح ، محاضرات في التأريخالاندلسي ، مخطوط الخمس، ليبيا ، 2002م.
٩. ابن حزم الاندلسي ، (ت456هـ)، جمهرة انساب العرب ، تحقيق ، ليفي بروفنسال ، نشر مكتبة الخانجي ، مطبعة السعادة ، مصر 1345هـ .

١٠. الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت710هـ) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1937م.
١١. ، لسان الدين ابن الخطيب ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد الغرناطي (ت776هـ) الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق ، محمد عبد الله عنان ، دار المعارف ، القاهرة ، 1973م.
١٢. ابن خلدون ، محمد بن عبد الرحمن (ت808هـ) العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، 1979م.
١٣. ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ، وفيات الاعيان انباء ابناء الزمان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1948م.
١٤. ابن خياط ، خليفة ، تأريخ خليفة بن خياط ، تحقيق اكرم العمري ، مطبعة الاداب ، النجف ، 1967م .
١٥. الرقيق القيرواني ، ابو اسحاق ابراهيم (ت417هـ)، تاريخ افريقية والمغرب ، تحقيق المنجي الكعبي ، تونس ، 1968م.
١٦. ابن الشباط ، محمد بن علي بن محمد ، قطعة في وصف الاندلس وصقلية من كتاب صلة السمط وسمة المرط ، ضمن كتاب (تأريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط) ، نصان جديدان ، تحقيق احمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ، 1971 م.
١٧. الضبي ، احمد بن يحيى ، (ت599هـ) بغية الملتمس في تأريخ رجال اهل الاندلس ، مطبعة روخس ، مدريد 1884م.
١٨. الطبري ، محمد بن جرير ، (ت310هـ) ، تأريخ الرسل والملوك ،تحقيق محمد ابو الفضل ، مطابع دار المعارف بمصر(القاهرة 1971م).
١٩. الطرطوشي ، محمد بن محمد ابن الوليد ،(ت520هـ) ، سراج الملوك ، المطبعة المحمودية التجارية بالازهر ، القاهرة، 1935م.

٢٠. العاني ، عبد الهادي صالح نجيب ، العداله في الحكم العربي الاسلامي في الاندلس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، 2002م.

٢١. عباس ، رضا هادي ، الخزاعي ، كريم عاتي ، محاضرات في تاريخ المغرب والاندلس ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، بغداد ، 2009م.

٢٢. ابن عبد الحكم ،ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت257هـ) ، فتوح افريقية والاندلس ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1920م.

٢٣. ابن عذاري المراكشي ، ابو العباس احمد بن محمد (ت712هـ) ، البيان المغرب اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق كولان ، ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، 1980م.

٢٤. ابن ابي الفياض ، احمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله ، قطعة من كتاب العبر لابن ابي الفياض ، تحقيق عبد الواحد ذنون طه ، منشور ضمن كتاب (دراسات في التاريخ الاندلسي) ، الموصل ، 1987م.

٢٥. ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم ، الامامة والسياسة (المنسوب اليه) تحقيق ، طه محمد الزيدي ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، 1967م.

٢٦. ابن القوطية ، ابو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت367هـ) ، تاريخ افتتاح الاندلس ، تحقيق عبد الله انيس الطباع ، دار النشر للجامعيين ، بيروت ، 1957م.

٢٧. ابن الكردبوس ، عبد الملك، قطعة من كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء (تاريخ الاندلس لابن الكربوس ووصفه لابن الشباط)، تحقيق احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ، 1971م.

٢٨. المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت647هـ) المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، نحقيق ، محمد سعيد العريان ، مطابع شركة الاعلانات الشرقية ، القاهرة ، 1963م.

٢٩. المقري، شهاب الدين احمد بن محمد (ت1041هـ) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1949م.

٣٠. مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة بها بينهم ، تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتب الاسلامية ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، 1981م.
٣١. مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، حققه وترجمه للاسبانية ، لويس موليفا ، نشر معهد ميغيل اسين ، مدريد ، 1983م.
٣٢. العبادي ، احمد مختار ، في تاريخ المغرب والاندلس ، مؤسسة شباب الجامعه ، الاسكندرية، 1982م.
٣٣. سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة في قرطبة ، دار المعارف ، لبنان ، 1962م.
٣٤. طه ، عبد الواحد ذنون ، موسى بن نصير ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1989.
٣٥. الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والاندلس ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1982م.